الفصل السابع

دور التشريعات فى العلاقة

بين رياض الأطفال والأسرة

تعد العلاقة الجيدة بين الروضة والأسرة أحد عوامل نجاح الروضة فى أداء وظائفها المنوطة بها، لذا فإن التربية داخل الروضة لابد أن تكون امتداد لما تعلمه الطفل فى الأسرة، من هنا يرى بعض المربين تأكيدا لذلك، عدم فصل الصلة بين الأسرة والروضة فى عملية تعليم وتربية الأطفال، حيث يكمل كل منهما الآخر ويدعمه فكلما كانت الأسرة على اتصال بالروضة، وعلى درجة من الفهم لدورها، وكلما كانت إمكانياتها الاجتماعية والمادية كافية، كانت عملية تربية وتعليم الطفل على درجة من الانسجام والتوافق.

من هنا كان من الضرورى التعاون المستمر والمنظم بين الروضة والأسرة من أجل النهوض بتربية الطفل والنهوض بها، ويؤكد ذلك ما يراه بعض المربين أنه من خلال التعاون المتبادل بينهما تؤتى التنشئة فى دار الحضانة ثمرتها المرجوة.

وتأكيدا لأهمية العلاقة بين الروضة والأسرة يرى بعض الباحثين أنه إذا نجحت الحضانة وروضة الأطفال فى توطيد الصلة بالوالدين استطاعت إبعاد الكثير من معوقات النمو المتكامل للطفل ومعوقات تحقيق أهدافها التربوية.

فالعلاقة بين الروضة والأسرة تتمثل فى التعاون المستمر والمثمر بينهما من أجل تحقيق أهداف عديدة ومتنوعة يرجى تحقيقها لصالح الطفل وتربيته.

أهداف التعاون بين الروضة وأسرة الطفل:

يرى بعض المربين أن التعاون بين الروضة وأسرة الطفل، يمكن عن طريقه تحقيق الأهداف التالية:

تحقيق الأهداف التربوية :

إن أهمية التعاون بين الروضة وأسرة الطفل تبرز أهميته عن طريق تنسيق الوسائل التربوية فى ضوء التفاهم والاتفاق والتحديد الواضح للأهداف التربوية فى إطارها الشامل.

تحقيق النمو المتكامل للطفل :

من الواضح أن كلا من الروضة وأسرة الطفل عاجزة عن القيام بمفردها عن تحقيق التربية الشاملة لجوانب الطفل المختلفة،لذا كانت ضرورة التعاون بينهما من أجل مساعدة الطفل على تنمية شخصيته بصورة شاملة متكاملة الأبعاد وتكيفة مع ذاتها، ومع البيئة المحيطة بها، وذلك من خلال إبعاده ووقايته من الحيرة والاضطراب الناتج عن ثنائية السلطة وازدواجها بين الروضة والأسرة.

العمل على تضييق الفجوة بين الروضة وأسرة الطفل :

إن قيام الآباء ولو بالحد الأدنى بمشاركتهم فى العملية التربوية بالروضة يساعد على تضيق الفجوة التى تفصل بين أسرة الطفل والروضة، وتحقيق الاستمرارية بين التربية المنزلية والتربية بمرحلة الروضة، كما أنه ينمى لديهم الإحساس بالجدارة، واحترام الذات مما يساعد على تحسين علاقاتهم العاطفية بأبنائهم وقوى علاقات التفاعل بين الطرفين.. فالهدف من التعاون هو إشعار الوالدين بمسئولياتهم التربوية ومساعدتهم على الاضطلاع بها.

يتضح مما سبق أن العلاقة بين الروضة وأسرة الطفل تمثل بعدا هاما فى تربية الطفل، كما أن التعاون الجيد بينهما يؤدى إلى تحقيق الهدف العام من التربية المتمثلة فى بناء شخصية الطفل المتكاملة.

ويرى بعض المربين أن من صور العلاقة بين الروضة والأسرة حرص المعلمات والمشرفات على الروضة إحاطة الوالدين علماً بخطة العمل مع الأطفال التى ينتمى إليها طفلهما، وما تقوم به من رعاية فردية لهذا الطفل وذلك حتى يتمكن الوالدان

القيام بدورهما فى هذه الرعاية، والسير على النمط الذى تسير عليه المعلمة فى رعايته حتى لا يشعر الطفل باختلاف الرعاية والعناية بين الأسرة والروضة.

ومن صور العلاقة أيضاً قيام الروضة بتنظيم اجتماعات أولياء أمور الأطفال حيث تدور المناقشات عن تربية الأطفال بصفة عامة تفيد الجميع دون التعرض لحالات خاصة حتى لا يشعر بعض أولياء الأمور بالحرج، دعوة أولياء الأمور لزيارة الروضة من أجل رؤية أطفالهم وهم يمارسون بعض الأنشطة بالروضة، قيام المعلمات بزيارة أسرة الطفل بصفة شخصية، ومناقشة الوالدين فى تربية طفلهم حتى تكون على علم أولاً بأول بما يطرأ على أسرته من ظروف جديدة تؤثر على تربيته والتعامل معه.

ونظرا لأهمية وخطورة العلاقة بين الروضة وأسرة الطفل أولت التشريعات اهتماما واضحا بهذه العلاقة، فقد نص القانون (٥٠) لسنة ١٩٧٧م على تقوية الروابط بين الدار وأسر الأطفال.

ثم جاءت المادة (١٥) من القرار الوزارى رقم (٢٠٧) لسنة ١٩٧٨م تنص على: أن الروضة تقدم خدمات أسرية متمثلة فى:

- تقديم الإرشاد والتوجيه للأسر.
- إشراك الأسر فى الحفلات والرحلات التى تنفذها الدار

أما المذكرة الإيضاحية لهذا القرار فقد وضحت الصور التى يتم من خلالها التعاون بين الروضة وأسر الطفل وذلك على النحو التالى:

- اللقاءات اليومية التى تتم بين الأم أو الأب وبين المشرفة عند إحضار الطفل أو استلامه.
- لقاءات مجلس الآباء الدورية.
- الندوات والمحاضرات التى تناقش مشكلات الأطفال فى كل مرحلة عمرية وأساليب حلها.

يتضح من ذلك أن التشريعات، وإن كانت قد اهتمت بصور التعاون بين الروضة والأسرة، إلا أنه من الملاحظ أن التعاون الذى اهتمت به يتمثل فى صور علاقات سطحية، كما لم توضح التشريعات طريقة محددة تمثل الأسلوب الأمثل لتحقيق التعاون بين الروضة والأسرة، ولم توضح مشاركة أولياء الأمور فى برامج الروضة أو إعدادها.

وقد أشارت أحدى الدراسات إلى أن هناك الكثير من صور العلاقة بين الروضة والأسرة لا تتحقق منها.

عقد اجتماعات مع أولياء الأمور لتعريفهم بمسئولياتهم فى مجال علاقاتهم بالروضة، قيام المعلمات بزيارات متعددة لأسرة الطفل، السماح لأحد الوالدين بالتواجد فى الروضة مع طفله لفترة معينة، عقد ندوات لتعريف الوالدين بالأساليب التربوية السليمة، دعوة الأمهات المتعلمات للمشاركة فى تقديم بعض الوسائل والنماذج، دعوة الآباء للاستفادة من خبراتهم فى تطوير التربية بالروضة، السماح للمعلمات بزيارة أسرة الطفل بمناسبة الاحتفال بعيد ميلاده، دعوة الوالدين أو أحداهما للمشاركة فى الرحلات، إرسال كتيبات أو مطبوعات إرشادية لأولياء الأمور.

فالواضح أن هناك الكثير من صور العلاقة بين الروضة والأسرة لا تتحقق وأن العلاقة بينهما تقتصر على الدور الذى يقوم به أولياء الأمور فى تقديم المستندات المطلوبة، وتزويد القائمين والمسئولين بالروضة ببعض البيانات الشخصية، أيضا تسليم الطفل عند بداية العام الدراسي.

ويؤكد ذلك ما أشارت إليه بعض الدراسات، من أن رياض الأطفال لا تعقد مقابلات دورية بين المعلمات والآباء والأمهات لتبادل الرأى حول الطفل، كما أنه لا تتبع سياسة اليوم المفتوح ليتتبع الآباء عن قرب المناشط التربوية التى يقوم بها الأطفال.

ويمكن القول أن هناك الكثير من العقبات التى تحول دون تحقيق التعاون بين الروضة والأسرة وتتمثل فى الآتى:

- أن كثيرا من أولياء الأمور لا يهتمون بإرسال أبنائهم إلى الروضة عند مرضهم وبالتالى تنفرد الأسرة برعاية أبنائها دون مشاركة الروضة.
- إن كثيرا من الأسر ترسل الخدم أو بعض الأفراد لتسليم أو تسلم أبنائهم من الروضة مما يضعف من التعاون بينهما.
- إن كثيرا من أولياء الأمور من أنصاف المتعلمين مما يصعب التعامل معهم، وعدم اشتراكهم فى معالجة بعض المشكلات الخاصة بالطفل.
- إن بعض أولياء الأمور لا يرغب فى الاتصال بالروضة نظرا لانشغالهم بأعمالهم.
- عدم وعى بعض المربيات (المعلمات) بأهمية التعاون بين الروضة وأفراد أسرة الطفل مما يقلل من التعاون بينما.

وأكد ذلك ما يراه البعض من أن العلاقة بين الأسرة والروضة ليس فيها تفاعل تربوى، حيث أن مستوى تأهيل العاملين فيها لا يؤهلهم تربويا لتقديم العون والإرشاد للأسرة فى تربية الأطفال وحل مشاكلهم اليومية.

ويوضح ذلك ما أشارت إليه بعض الدراسات التربوية بأن هناك ضعف فى العلاقة بين الأسرة والروضة حيث أن لكل منهما له أسلوبه الخاص فى التربية دون الرجوع إلى الآخر، مما يترتب عليه أن يقع الطفل ضحية التضارب وتناقض التوجيهات بين الأسرة والروضة فى غياب العلاقة الجيدة والتفاهم المشترك بين هذين الطرفين المسئولين عن تربية الطفل وتوجيهه فى هذه المرحلة الحرجة من مراحل النمو المختلفة مما يؤثر على تربية الطفل هذا من جهة، ومن جهة أخرى يؤثر على الدور الذى تقوم به رياض الأطفال.

ويمكن القول أن ضعف العلاقة بين الروضة والأسرة يرجع إلى انشغال أولياء الأمور من آباء وأمهات، وانشغالهم بأعمالهم وعدم تفرغهم لمتابعة أبنائهم فى الروضة، كما أنه

يرجع إلى عدم وعى العاملات بالروضة بأهمية العلاقات بينهم وبين أولياء الأمور من أجل التعرف على مشكلات الأطفال، وانشغالهم بالعملية التربوية بالروضة.

ولذلك فإنه من أجل تحقيق التعاون بين الأسرة والروضة من أجل النهوض بمستوى الروضة، فمن الضرورى أن يتم التعاون بينهما فى الأشكال والصور التالية:

- **الزيارات المنزلية:** وهى أن تقوم معلمة الروضة بزيارة أسرة الطفل، وهذه الزيارة تعتبر من أهم أنشطتها، ويكمن الغرض من هذه الزيارة فى التعرف على الطفل من خلال والديه وبيئته المنزلية، كما تعطى الفرصة للطفل للتعرف على معلمته وقيام الألفة بينهما حتى لا يشعر الطفل بالاغتراب فى الروضة، كما يمكن للمعلمة أن تقوم بتزويد أولياء أمور الأطفال ببيان عن أسماء الأطفال وعناوينهم، وأن توضح لهم سياسة الروضة والرحلات التى سيقوم بها الأطفال وأنواع الرعاية الصحية.
- **الزيارات المدرسية:** وهى قيام أولياء الأمور بزيارة الروضة التى يوجد بها ابنهم وذلك من أجل التعرف على التسهيلات والخدمات التى تقدمها لأطفالهم، والحصول على معلومات أكثر عن أطفالهم بالروضة ونشاطهم ومشكلاتهم، ومن الملاحظ أن هذه الزيارات تساعد الأطفال على التوافق مع المكان المدرسى بأقل صعوبة.
- **المحادثات الهاتفية:** حيث يقوم الآباء أو الأمهات الذين يعملون فى أماكن بعيدة عن أطفالهم بالتحدث تليفونياً مع مديرة الروضة أو المعلمة من أجل التعرف على مشكلات أطفالهم، ومناقشة هذه المشكلات والوصول إلى حلول لها.
- **المقابلات:** تقوم مديرة الروضة أو معلمة الروضة بتنظيم مقابلات دورية للآباء أو الأمهات معاً من أجل مناقشة حاجات الأطفال ووضع خطتها لمقابلة هذه الحاجات وتحقيقها وعرض هذه الخطة على الآباء والأمهات لإبداء رأيهم فيها،

وإضافة ما يمكن إضافته إلى هذه الخطة في ضوء حاجات الأطفال واستعداداتهم.

- **تنظيم المؤتمرات أو المحاضرات أو الندوات:** تقوم مديرة الروضة بعقد وتنظيم مؤتمرات خاصة من أجل التعرف على انطباع الآباء والأمهات نحو البرامج المقدمة للأطفال، وتأثيرها في أطفالهم، ومناقشة مشكلات أطفالهم، كما يرغب الآباء والأمهات في معرفة حال الطفل،ومناقشة مشكلات أطفالهم، كما يرغب الآباء والأمهات في معرفة حال الطفل في المدرسة وعلاقته بالأطفال الآخرين وعلاقته بمعلمه، كما تقوم المعلمات في هذه المؤتمرات بعرض بعض العينات التي يقوم بعملها الأطفال على الآباء والأمهات والجوانب التي يشارك فيها الطفل بالمدرسة.
- **الحفل السنوي والمعارض:** تقوم الروضة بإقامة حفل سنوي يشارك فيه أطفال الروضة بمختلف الأنشطة وعرض إنتاجهم، وتقوم مديرة الروضة بدعوة الآباء والأمهات لحضور هذا الحفل والمشاركة فيه وذلك من أجل ترسيخ العلاقة بين الأسرة والروضة.